حرف الكاف

حرف الكاف

الكأس :

الكأس فى اللغة : القدح ما دام فيها الخمر ، وهى مؤنثة . وتطلق أيضًا على الخمر نفسها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (١٧) ﴾ [الإنسان] . وقد استعيرت كلمة (الكأس) فى علم النبات للدلالة على الجزء الخارجى من الزهرة . ولم ترد الكلمة بهذه الدلالة فى القرآن الكريم . وتتكون الكأس من عدة تراكيب شبه ورقية أو شبه تويجية تدعى السبلات . وفى معظم النباتات الزهرية تتكون هذه السبلات قبل أى جزء آخر فى الزهرة . وهى تعمل على حماية الأجزاء الداخلية التى تتكشف فى الزهرة . وغالبًا ما تبقى متصلة فى الزهرة بعد تفتحها . وتكون وريقاتها عادة خضراء .

الكافر :

الكافر فى اللغة : وعاء طلع النخل والثمر . وله دلالات أخرى من بينها : الظلمة ، ومن لا يؤمن بالله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ [التغابن : ٢] . وأصل الكلمة : هو الكفرُ بمعنى : الستر والغطاء. يقال: كفر الشىء وعليه كفرًا : ستره وغطاه . ويقال : كفر الزارع البذر بالتراب؛ أى غطاه ، فهو كافر . وفى التنزيل العزيز: ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾

[الفتح : ٢٩]

ومع أن كلمة (الكافر) لم ترد فى القرآن الكريم بمعنى وعاء طلع النخل والثمر ؛ فإن هذا لا يعنى استخدامها فى علم النبات بهذه الدلالة ، لا سيما وأن اللفظة قرآنية .

الكافور :

الكافور ـ كما جاء فى المعجم الوسيط ـ : شجر من الفصيلة الغاربة يتخذ منه

مادة شفافة بلورية الشكل ، يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عطرية وطعمها مر. وهو أصناف كثيرة . وجاء فى (اللسان) : الكافور نبت طيب الريح . والكافور: كم العنب قبل أن ينور . والكافور طلع النخل ، ويقال له : الكفرى . والكافور أخلاط تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع .

وقال الراغب : « والكافور الذى هو من الطيب » .

وقال الفيروزأبادى: الكافور نبت طيب، نوره كنور الأقحوان، يكون من شجر بجبال الهند والصين ، يظل خلقًا كثيرًا ، وتألفه النمورة ، وخشبه أبيض هش، ويوجد فى أجوافه الكافور، وهو أنواع. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** ۝ ﴾ [الإنسان] . وللمفسرين ثلاثة أقوال فى الكافور:

١ ـ إنه الكافور المعروف، قاله مجاهد ومقاتل. وقال الحسن: هو برده. وبرد الكافور فى طيب الزنجبيل . وقال قتادة : هو ريحه . وقال السدى : هو طعمه.

٢ ـ إنه اسم عين فى الجنة يشرب بها المقربون من عباد الله صرفًا بلا مزج ويروون بها . قاله عطاء وابن السائب .

٣ ـ قيل : إن المعنى المراد هو أن مزاج الكأس ـ طعمها ـ كالكافور لطيب ريحه. أجازه الفراء والزجاج ؛ أى أن المقصود هو أن الشراب فى طيبه كالكافور. وكان العرب فى الجاهلية يمزجون كؤوس الخمر بالكافور حينًا ، وبالزنجبيل حينًا ، زيادة فى التلذذ بها .

وأشجار الكافور طويلة السيقان ، بيضاء الأزهار ، خضراء الأوراق ، وينمو أغلبها فى اليابان والصين وجزر تايوان . ومن أنواع (الكافور) الكثيرة ما يلى :

١ ـ الكافور العادى Eucalyptus globulus .

٢ ـ كافور الكينا Eucalyptus camaldulensis ، وهو شجرة قائمة ضخمة معمرة دائمة الخضرة ، يصل طولها إلى أكثر من ١٢ مترًا ، ساقها خشبية قوية، تتغطى بقلف رمادى اللون متقشر. وهى تتحمل الأراضى القلوية والأراضى الفقيرة . وحينما تكون الأشجار صغيرة يشوب سيقانها الخضراء حمرة . والأوراق بسيطة تظهر بلون أخضر رصاصى. والأوراق الصغيرة تكون محمرة . وإذا فركت

بين الأصابع تفوح منها رائحة مادة الكافور التى تنبعث من غدد زيتية من الورقة . والأزهار صغيرة تخرج فى مجموعات (من ٤ إلى ٨ أزهار) على شكل نورة خيمية محمولة على حامل قصير. والثمرة علبة شكلها معينى ولها حز واضح فى المنتصف وتكون فصوصها بارزة من الخارج . ويسفاد من مستخلص أوراق الشجرة طبيًا.

٣ ـ الكافور الزيتى Eucalyptus oleosa ويصل ارتفاع أشجاره إلى نحو عشرة أمتار . والأوراق متقابلة قصيرة العنق ، ويحمل الفرع الصغير من ثلاثة إلى أربعة أزواج منها . والنورات إبطية خيمية الشكل تحمل من ٤ إلى ١٢ زهرة على حامل طويل نسبيًا . والثمرة فى هذا النوع مكورة نوعًا ما ولها ثلاثة أو أربعة فصوص ذات نقط بارزة إلى الخارج .

٤ ـ الكافور الليمونى Eucalyptus citriodora .

٥ ـ الكافور القلبى Eucalyptus cordata .

ويستخرج من الأنواع السابقة من الكافور (جنس Eucalyptus) صمغ يعرف بالصمغ الأحمر Red Gum يحتوى على نسبة عالية من حمض الكينوتانيك Kenotanic ، ويستخدم هذا الحمض كعقار قابض شديد . كما تحتوى هذه الأنواع على زيوت فى الأوراق ، من بينها السنيول Cineol ، ويستخرج منها عقار طبى يسمى Folia Eucalypti يستخدم كقابض فى حالات الإسهال وفى علاج الربو والمثانة وفى حالات التهاب الأنسجة المخاطية وكمطهر . كما يستخدم فى حالات الروماتيزم (خارجيًا) وفى الطب البيطرى .

٦ ـ الكافور الصينى Camphora Officinarum .

وتستخرج مادة الكافور من أشجار الكافور بتعريض قطع من خشب هذه الأشجار للبخار ، حيث تتجمد هذه المادة على سطوح تلك القطع مكونة طبقة زيتية الشكل ، وتجمع هذه المادة وتنقى بلوراتها بالتسامى . والتركيب الكيميائى لهذه المادة هو $C_6 H_{16} O$ ، وهى تنتج حاليًا فى المختبرات بطرق صناعية . وتستخدم تلك المادة فى صناعة مستحضرات التجميل والأدوية وطلاء اللك .

ويستعمل روح الكافور كدواء مطهر، وهو يتكون من مزيج بنسبة عشرة أجزاء من الكافور وسبعين من الكحول وعشرين من الماء . ويستخدم الباراكلوروفينول

الكافورى كدواء قاتل للجراثيم فى طب الأسنان ، وهو يتكون من تفاعل بين مادة الكافور ومركب آخر . ويستعمل الكيميائيون الكافور لإفساد الكحول الإيثيلى ، وهو النوع الذى يستخدم فى المشروبات الكحولية .

ويستخلص زيت الكافور من الأوراق الطازجة، وله رائحة عطرية نفاذة، وهو يحتوى على مادة ألفا بينين Alph Pinene والفيلاندرين Phyilendrene والبيبريتون Piperitone والزيت مطهر مفيد فى حالات الزكام والإنفلونزا ، وإذا وضع على الحروق يمنع تقيحها ، وهو يستخدم كمنشط للدورة الدموية وكدهان لآلام الروماتيزم .

وتستخدم مادة الكافور (وصيغتها الكيميائية : ك١٠ يد ١٦ أ) ـ التى تستخرج من شجر الكافور ، وينتجها الكيميائيون صناعيًا حاليًا ـ فى مستحضرات التجميل والأدوية ، ويستعمل روح الكافور كدواء مطهر ، وهو يتكون من مزيج بنسبة عشرة أجزاء من الكافور وسبعين من الغوْل (الكحول) وعشرين من الماء .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الغوْل .

الكبت :

الكبت فى اللغة : الرد بعنف وتذليل ، يقال : كبت فلانًا فلانًا كبتًا : غاظه وأذله وأخزاه ، وكبت الله العدو : ردَّه بغيظه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ** (١٢٧) ﴾ [آل عمران] .

وقال الخليل : الكبت : الصرع على الوجه ، وقال ابن قتيبة : « أهل النظر يرون أن التاء فيه منقلبة عن دال ، كأن الأصل فيه : يكبدهم ، أى يصيبهم فى أكبادهم بالحزن والغيظ ، وشدة العداوة » ، والتاء والدال متقاربتا المخرج ، والعرب تدغم إحداهما فى الأخرى ، وتبدل إحداهما من الأخرى .

وجاء فى المعجم الوسيط : كبت فلان غيظه أو شهوته: حبسه (أو حبسها)، ومن هذا الاستخدام استعملت كلمة (الكبت) فى علم النفس للدلالة على منع النفس من الشهوات وقهرها على ذلك .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحزن .　　٢ ـ الغيظ .

الكِبَر :

الكبر (بكسر الكاف وفتح الباء): التقدم فى العمر، والطعن فى السن، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ** ﴾ [آل عمران: ٤٠] ، وفيه أيضًا : ﴿ **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ** ﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

وتشير الإحصائيات إلى زيادة عدد كبار السن نتيجة لتقدم الطب ووسائل الصحة العامة والخاصة ، ومعنى ذلك زيادة فى متوسط عمر الأفراد .

وكبر الأطراف Acromegaly عبارة عن تضخم شاذ بالعظام بسبب فرط إنتاج الهرمون المنبه للنمو فى الغدة النخامية ، وهو مرض نادر يظهر فى البالغين .

ويمكن استخدام كلمة الكبر فى علم الحيوان للدلالة على حالة الشيخوخة والهرم التى يصبح عليها الحيوان حينما يتقدم فى العمر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السن .　　٢ ـ الشيخوخة .

٣ ـ العظام .　　٤ ـ العمر .

الكِبْر :

الكِبْر والتكبر : التعالى على الناس بادعاء الأفضلية عليهم ؛ فى مال أو أهل أو ولد أو علم أو جاه إلى غير ذلك من أعراض الدنيا الزائلة . وقد نهى الإسلام عن تلك الرذيلة نهيًا قاطعًا ومشددًا،ففيها يزاحم العبد ربه فى إحدى صفاته ـ جهلاً منه وغرورًا ـ فهو وحده الكبير الجبار المتكبر ، وهو وحده العلى ، وهو وحده المتفرد بصفات الجلال والسمو .

وأرذل الكبر أن يتكبر الإنسان على خالقه ، فيأنف من توحيده وإفراده بالعبودية، أو أن يذل له، ناسيًا أن العز فى الذل لله، والغنى فى الافتقار له، يقول

تعالى فى حديثه عن المجرمين: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) ﴾ [الصافات] ، ويقول فى رفض المستكبرين للإيمان : ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٢٢) لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣) ﴾ [النحل] . وهذا أقبح أنواع الكبر ؛ إذ يتكبر المخلوق على خالقه، والعبد على ربه، وفى ذلك انعدام دين، وسوء خلق ، ولهم من الله الجزاء الأوفق : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) ﴾ [الأعراف].

وقد أبى الله على هؤلاء المتكبرين أن يشرفوا بالمثول أمامه طائعين ، وحرمهم من التعامل مع كتابه تالين أو ذاكرين ، وفى هذا عقاب أليم ـ لو عقلوه ـ قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾ [الأعراف] .

والاستكبار على الله شأن إبليس ؛ فهو الذى سنَّ ذلك لأتباعه ، حيث تكبر على أمر الخالق سبحانه ، وردَّ عليه الأمر : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) ﴾ [البقرة] ، ﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) ﴾ [ص] أودى به استكباره إلى الكفر . أما أهل الإيمان فإنهم بريئون من هذه الرذيلة كل البراءة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦) ﴾ [الأعراف] .

ويوم القيامة يتحاور المستكبرون والمستضعفون من الكافرين دون جدوى ، فيتهم الضعفاء المستكبرين بأنهم أضلوهم عن طريق الله ، ولكن أهل الكبر يتبرؤون من ذلك ، يبدأ الضعفاء بالاعتذار لله فيقولون : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيراً (٦٨) ﴾ [الأحزاب] . ثم يبدأ الحوار بين الفريقين : ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ (٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا

ف/ ١ /ك

الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٣) ﴾ [سبأ] . ورذيلة الكبر لا مبرر لها إلا حمق المتكبر وغروره ، وقلة إدراكه ، فكل ما فى الدنيا زائل لا اعتماد عليه ، فلا صحة الصحيح ، ولا جاه السيد ، ولا المال الممدود ، ولا البنين الشهود ، ولا ملك الحاكم ، كل ذلك فان .

فعلى أى شىء يكون الكبر إذا ؟! وقد قال تعالى عن علم الإنسان: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥) ﴾ [الإسراء]، وقال عن ماله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥)﴾ [فاطر]، وقال عن صحته: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا (٢٨)﴾ [النساء] ، وقال عن ولده : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) ﴾ [التغابن] ، وقال عن عمره : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥) ﴾ [الأنبياء] ، وقال عن ملكه : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) ﴾ [آل عمران] .

فعلى أى شىء يتكبر العاقل إذًا ؟! وكل شىء عارية من الله مستردة له ! وقد عالج القرآن هذه المعانى كلها علاجًا مستفيضًا ، وذكر الكبر بكل اشتقاقاته تقريبًا، وكلها تبرز رذيلة حرمها الإسلام أشد التحريم ، وعلى قدر إيمان الإنسان يكون ذله وانكساره أمام خالقه ، وتواضعه ولينه مع عباده . إلا إذا كان الدافع إجرام الإنسان الطاغى كما بين القرآن فى قوله : ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (١٣٣) ﴾ [الأعراف] . فكأن سبب استكبارهم ما كانوا عليه من إجرام ، كما كان الدافع وراء تكذيب الأمم السابقة لأنبيائهم ، فما كذبت أمة ، ولا كذب أحد طغاتها إلا بدافع التكبر على رسول الله ، والتعالى على ما جاء به من الهدى . وقصص الأنبياء مبثوثة فى القرآن تؤكد ذلك .

فأما فرعون وقومه : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٤٥) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ (٤٦) فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٤٧) فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ (٤٨) ﴾ [المؤمنون] ، استكبر فرعون وقومه على رسل الله، ورفضوا الإيمان لعلوهم المزعوم، وأكدوا استعلاءهم بقولهم: ﴿ أَنُؤْمِنُ

ف/ ١ /ك

لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٤٧) ﴾ ؟! كيف يتأتى لنا أن نؤمن لهذين المنحدرين من خدامنا ؟! كل منطقهم فى رفض الإيمان استعلاء وكبر .

وقوم هود : ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فصلت : ١٥] .

وأما قوم نوح : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ﴾ [نوح] .

وعن طاغية أمة محمد ﷺ : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥)﴾ [المدثر]، . . .إلخ، وهذه صورة للأمم التى كذبت أنبياء الله بدافع التكبر على رسالة الحق ، وهو ما حدث فى كل زمان ومكان .

وجزاء المستكبرين مسطور فى آيات القرآن فى مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣) ﴾ [النحل]، ومنها: ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) ﴾ [الزم] ، ومنها : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥) ﴾ [غافر] ، وقد قابلهم الله بالمؤمنين الصالحين ـ عملاً وجزاءً ـ فقال : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا (١٧٣) ﴾ [النساء] ، وهذا قليل من كثير.

نقول : تكبر : تعظَّم وأبى قبول الحق ، واستكبر : تعالى على الحق معاندة وتكبرًا ، وتكابر : أرى الناس من نفسه أنه كبير القدر .

كُتَّاب الوحى :

اتخذ النبى ﷺ كُتَّابًا يدونون ما ينزل به الوحى من القرآن الكريم يسمون (كُتَّاب الوحى) والذين اشتهروا بكتابة القرآن هم الخلفاء الأربعة : زيد بن ثابت ، أبى بن كعب، معاوية بن أبى سفيان، عمرو بن العاص، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين. وكان النبى ﷺ إذا نزل الوحى يدعو كُتَّابه ويقول لهم: « ضعوا هذه فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا » [الحاكم فى المستدرك ٢/ ٢٢١] .

الكتمان :

الكتمان : ستر الحديث وإخفاؤه ، وقد يكون حسنا ، وقد يكون سيئًا .

فأما الحسن : فهو كتمان السر الذى يؤتمن عليه الإنسان ، ذلك أن كتمان السر أمانة ، والبوح به خيانة لصاحبه الذى استودعك إياه . ومن الكتمان المباح ؛ كتمان المؤمن إيمانه إذا رأى أن فى ذلك خطرًا عليه ، ومن هذا النوع : كتمان مؤمن آل فرعون إيمانه ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ** ﴾ [غافر : ٢٨] .

وقد فعل ذلك كثير ممن اعتنق الإسلام فى بداية الدعوة، ولا تثريب عليهم فى ذلك، وقد كان الرسول ﷺ يدعو فى بدء الأمر سرًا حتى جاءه أمر الله: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤)**﴾ [الحجر] عندها جهر بالدعوة امتثالاً لأمر الله. وأما السيئ فهو كتمان الشهادة عن مستحقيها، وقد نهانا الله عن ذلك فقال: ﴿**وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)**﴾ [البقرة].

ومن كتم الشهادة فهو آثم ، قال تعالى عن شاهدى الوصية : ﴿ **فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ (١٠٦)** ﴾ [المائدة] ، وجعله الله أظلم الظالمين حيث قال: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠)** ﴾ [البقرة] .

ومن الكتمان المحرم أيضًا : كتمان العلم الذى بيَّنه الله ومنحه للمسلم ليتولى بيانه للناس ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ (١٥٩) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)** ﴾ [البقرة] . كتبت عليهم لعنة الله وهى الطرد من رحمته إلا من تاب وبين ، ونلمح أهمية التبيين هنا حيث جعل شرطًا فى قبول التوبة، وقال ـ تعالى ـ فى كتمان وحى الله لمصالح دنيوية : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١٧٥)** ﴾ [البقرة] .

ومن الكتمان المحرم أيضًا : كتمان الحق أيًا كان نوعه ومستواه ، وهذا بيان عام لكل من يملك حقًا نافعًا للآخرين ثم يكتمه ، قال تعالى : ﴿ **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)** ﴾ [البقرة] ، وكان ذلك دأب أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، ولقد حثهم القرآن كثيراً على النطق بالحق وإعلانه ، ولكنهم آثروا خلط الحق بالباطل ، وكتمان الحق ، وقد يعلمون الكثير عن الإسلام ونبيه، فكتموا الحقيقة ، وحرفوها، ولعبوا بالعقول والأفكار، قال تعالى: ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١)** ﴾ [آل عمران] .

ومن الكتمان المحرم شرعًا : كتمان المرأة المطلقة ما فى رحمها من حمل استعجالاً للعدة، وإبطالاً لحق الزوج فى الرجعة، قال تعالى: ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

ومن الكتمان السيئ : كتمان المرء فضل الله عليه ، ففى ذلك إنكار لكرم الله وستر لنعمه ، وقد ذم القرآن صنفًا من الناس لم يكتفوا ببخلهم ، بل دعوا غيرهم إلى البخل ، وهم بهذا المسلك ينكرون فضل الله عليهم بادعائهم الفقر وعدم القدرة على الإنفاق ، وهم فى غمرة من فضل الله ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (٣٧)** ﴾ [النساء] . ودفع كاتمى الحق إلى سوء مسلكهم ضعف إيمانهم بالله ، فقد نسوا أن الله يعلم السر وأخفى ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة من سر أو جهر ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (١١٠)** ﴾ [الأنبياء] . ولا تقف إحاطة الله لما يكتمه الإنسان عند حد العلم به بل يبديه ويخرجه للناس فى الوقت الذى يريد ، قال ـ تعالى ـ لبنى إسرائيل : ﴿ **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢)** ﴾ [البقرة] .

نقول : كتم الشيء يكتمه كتمًا وكتمانًا : ستره وأخفاه ، وهو كاتم للسر وكتوم له ، واستكتمه السر : طلب منه كتمه ، ونقيض الكتمان : الإعلان ، ورجل كتمة : يكتم سره ، وكاتمنى سره : كتمه عنى .

الكثيب :

هو الرمل المتراكم . قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً** (١٤)﴾ [المزمل]. ويعرف الكثيب Dune علميًا: بأنه تراكم مرتفع أو حافة أو تل من المواد الحبيبية السائبة (رمال أو رماد بركانى) نقلتها الرياح،عارية أو مغطاة بالنبات ، قادرة على التحرك من مكان إلى آخر مع احتفاظها بشكلها المميز. والكثبان الرملية هى أكوام الرمال عندما تتجمع بفعل الريح .

وبعض الكثبان هلالية الشكل ، وهى تنشأ حينما تهب الرياح من اتجاه رئيسى ثابت فوق أرض مستوية ، فتصادف عقبة صغيرة ـ كشجيرة أو كوم من الحجارة أو حيوان ميت ـ فتكون هذه العقبة بمثابة النواة التى ينشأ حولها الكثيب ، ويتطور ويزداد حجمه تبعًا لوفرة الرمال وكثرتها . وقد يصل ارتفاع الكثيب الهلالى إلى ثلاثين مترًا .

الكذب :

الكذب : هو الإخبار عن الشىء بخلاف ما هو عليه فى الواقع، فهو: نقيض الصدق ، وهو ليس رذيلة عادية ، أو محتملة ، بل إنه رذيلة من أقبح الرذائل، وعد من الفواحش ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا** (٥٠) ﴾ [النساء] ، وحذرنا منه الرسول ﷺ ، فقال : « . . . وإن الكذب فجور ، والفجور يهدى إلى النار » [مسلم (١٠٣/٢٦٠٧)] ، وجعله بابًا من أبواب النفاق ، وآية من آياته ، واستبعد الرسول أن يكون المؤمن كذابًا لبشاعة الكذب وخطورة آثاره فى المجتمع ، فبه تقلب الموازين ، وتمسخ الحقائق ، وتضيع العدالة ، ويهدر الحق ، ويعلو الظلم .

والكذب إحدى الحيل التى يلجأ إليها بعض الناس للهروب من مواجهة مواقف معينة ، وهو من الأمراض النفسية .

والكذب أبعد ما يكون عن خلق المسلمين ، بل هو من صفات المنافقين والكافرين، وقد بيَّن القرآن ذلك وأكده فى أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿ **وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ** (٣٩) ﴾ [النحل] ، وقال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ**

الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥) ﴾ [النحل] ، وقال عن المنافقين : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) ﴾

[الحشر]

وأبشع أنواع الكذب أن يكون على الله ؛ ولذلك كان جزاؤهم شديدًا ، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠) ﴾ [الزمر] ، وجعله الله من أظلم الظالمين ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) ﴾ [هود] .

ومن صور الكذب على الله : ما كان يفعله أهل الكتاب من تحريف آياته ، ثم نسبها إلى الله زورًا ، ويقولون : إنه من عند الله ، وقد كذبوا : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨) ﴾ [آل عمران] .

ومن صور كذبهم على الله : ادعاؤهم ـ كذبًا وبهتانًا ـ أن له ولدًا ـ سبحانه: ﴿أَلا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) ﴾ [الصافات] ، وفى الدرك الأسفل أيضًا من كذَّب بما جاء به الرسل؛ فإنهم يردون شرع الله، ويصدون عنه الناس ؛ ولذلك قرنهم الله مع من كذب عليه سبحانه فى سلك واحد ، وختم عليهم بمصير واحد ، قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٣٢) ﴾ [الزمر] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) ﴾ [الأنعام].

والتكذيب وجه بعنف للساعة والبعث وما فيه،فقال الكافرون فى ذلك كثيرًا، وكان وعيد الله لهم حازمًا وقاطعًا ، قال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا (١١) ﴾ [الفرقان] ، ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١) ﴾ [الصافات] ، وكذبوا بكل مظاهر البعث من جنة ونار : ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٤) ﴾ [الطور] .

ولقد كان التكذيب دأب الأمم جميعًا لرسلهم ، وما كان أمام الرسل إلا الصبر على تكذيب أممهم : ﴿ **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ (٣٤)** ﴾ [الأنعام] ، ﴿**وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (١٨)**﴾ [العنكبوت] . وماذا يفعل الرسل أمام هذا التكذيب العنيد ، إن عليهم إلا البلاغ ، ومن الغريب أنهم كانوا دومًا يتهمون الرسل بالكذب ، فليس وحى الله إليهم هو الكذب فقط ، بل هم أيضًا كذابون : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢٣) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٢٤)** ﴾ [غافر] ، وهذه صورة مما كان يقوله أقوام الرسل لهم جميعًا .

ومن أشهر الكذبات فى التاريخ : كذبة أبناء يعقوب على أبيهم ، إذ ادعوا أن الذئب أكل أخاهم،وأتوا بالدليل المادى على ذلك ـ وهم فيما ادعوا كاذبون: ﴿**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١٨)** ﴾ [يوسف] .

ومن أكذب الطوائف فى التاريخ المنافقون، وقد سجل الله ذلك عليهم فقال: ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١)** ﴾ [المنافقون] .

أما جزاء الكذبة ومكذبى الله ورسله فعند الله شديد ، ويكفى أن الله أنذرهم بالويل فى كتابه عدة مرات ، قال تعالى عن الكذابين والمكذبين : ﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٧)** ﴾ [يونس] ، ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨)** ﴾ [غافر] . والكذاب ممن لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم .

وقد يكون الكذب مطلوبًا للضرورة ، من ذلك ؛ إخفاء مظلوم من ظالم، وإنكار وجوده أو العلم به ، وادعاء الأسير المسلم الجهل بأسرار الأمة إذا طلبها منه أعداؤها، وقد يباح فى الحرب لخداع العدو ؛ وللصلح بين المتخاصمين لتقريب

القلوب إذا ادعيت لأحد المتخاصمين أن فلانًا ـ الخصم الآخر ـ يحبك ويحرص على الصلح معك ، وكذلك بين الزوجين بما يقوى المحبة فى القلوب ، ويثمر الألفة وحسن العشرة ، وقد بينت ذلك السنة النبوية الشريفة .

كذب يكذب كذبًا وكذابًا ، وهو كاذب وكذاب وكذوب ، وكذب بالأمر تكذيبًا وكذابًا ، والأكذوبة : الخبر الكاذب وجمعها أكاذيب .

وتستخدم الكلمة (أى: الكذب) لوصف كل ما هو مضلل أو خادع .

الكر :

الكر خلاف الفر . وكَرَّ على العدو : حمل عليه . وكر الفرس كريرًا : انبعث من صدره صوت مثل صوت المختنق أو المجهود . والكر : الرجوع أيضًا. يقال : كر الليل والنهار : عادا مرة بعد أخرى . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا** ﴾ [البقرة : ١٦٧] ؛ أى : لو أن لنا عودة ورجعة إلى الدنيا لتبرأنا منهم .

ويمكن استخدام كلمة الكر فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على الإقدام فى الهجوم .

ويستخدم اللفظ عسكريًا فى ميدان المعركة حيث يصول الفارس ويجول، ويراوغ عدوه بتحركاته فيقال: انهزم عنه ثم كر عليه كرورًا ، وكرَّ بعدما فرَّ ، وهو مكر مفر وكرَّار فرَّار ، وكرَّ الفارس كرًا : فر للجولان ثم عاد للقتال ، وفرس مكر مفر : يحسن الكر والفر ، والكرة المرة ، وتطلق على الحملة الحربية، وتجمع على كرات ، ومنه : ﴿ **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** ﴾ [الإسراء : ٦] . كما تطلق الكرة على البعث : ﴿ **قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣)** ﴾ [النازعات] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفرار . ٢ ـ القتال .

الكرب :

هو الغم الشديد. يقال: كرب فلانًا الأمرُ والغم والعبء : اشتد عليه وثقل.

ف/ ١ /ك

فهو مكروب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) ﴾

[الأنبياء]

كروية الأرض :

جاء فى المعجم الوسيط : الكرة : كل جسم مستدير ، ومنه الكرة الأرضية . ويقال لكل ما كان على شكل الكرة : كروى . وعلى هذا فكروية الأرض تعنى : استدارتها .

وقد استشهد علماء المسلمين وفقهاؤهم على كروية الأرض من قوله تعالى : ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [الزمر : ٥] . فالفعل (يكور) من كور العمامة وهو : إدارتها واستدارتها حول الرأس . فتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل يعنى أن هذا يكر على هذا ، وهذا يكر على هذا كروراً متتابعًا كتتابع أكوار العمامة بعضها على أثر بعض ، إلا أن أكوار العمامة مجتمعة وفيما نحن فيه متعاورة .

وفى التفسير العلمى للآية السابقة يقول الدكتور منصور حسب النبى : « إنك لو جئت بشيء ولففته حول كرة فتقول : إنك كورت هذا الشيء . وحيث إن الغلاف الجوى للأرض يحيط بالأرض مشدوداً إليها بقوة الجاذبية من جميع الجهات، فإن هذا الغلاف يأخذ شكل الأرض.وحيث إن ضوء النهار ينشأ بالتشتت على ذرات وجسيمات هذا فإن النهار والليل متكوران على الأرض، وبهذا فإن الآية الكريمة تشير إلى كروية الأرض بدليل كروية غلافها الجوى بنهاره أو ليله، وكذلك تشير إلى عملية التبادل بين النهار والليل نتيجة دوران الأرض حول نفسها، وأن الليل والنهار موجودان فى نفس الوقت حول الكرة الأرضية .

ولم يقتصر إعجاز القرآن فى موضوع كروية الأرض عند هذا الحد، بل تعرض لتفاصيل هذا الشكل الكروى . فقد أثبت العلم الحديث أن الأرض ليست كروية تمامًا بالمعنى الهندسى، وتأكد هذا لأول مرة عندما وصلت إلينا صور الأرض المأخوذة من الأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، حيث تبين أن الأرض مفرطحة عند قطبيها تفرطحًا بسيطًا جداً مما يعطيها شكل البيضة تقريبًا ، حيث يصل قطرها عند

القطبين ١٢٧١٣,٨ كيلو مترات، فى حين يصل عند خط الاستواء إلى ١٢٧٥٦,٨ كيلو مترات . ولعل ذلك ما أشار إليه قول الحق ـ عز وجل : ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** ﴾ [الرعد : ٤١] .

ومن الناحية التاريخية ، فإن أول من قال بانحناء سطح الأرض هو الفلكى الإغريقى (أناكس ماندر) ـ الذى عاش فى الفترة ما بين ٦١١، ٥٤٧ قبل الميلاد، فقد تخيل الأرض اسطوانة التف سطحها وطال من الجنوب إلى الشمال . ثم جاء بعده فيثاغورث فكان أول من قال بكروية الأرض . وبرغم هذه المعرفة القديمة نسبيًا بكروية الأرض إلا أن هذه القضية ظلت محل رفض وتشكك من قبل الكثيرين حتى حسمتها رحلات الفضاء .

الكسف :

الكسف : جمع كسفة ؛ وهى القطعة من الشىء. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا** ﴾ [الإسراء : ٩٢] . وقال الزجاج : (من قرأ كِسَفًا بفتح السين جعلها جمع كسفة ، وهى : القطعة . ومن قرأ كِسْفًا بتسكين السين فكأنهم قالوا : أسقطها طبقًا علينا ، واشتقاقه من : كسفت الشىء : إذا غطيته ؛ يعنون : أسقطها علينا قطعة واحدة) .

وقد أول بعض مفسرى القرآن الكريم بالعلوم الكونية (الكسف) على أنها النيازك . والنيزك meteorite : هو جسم سماوى سقط إلى سطح الأرض فى قطعة واحدة أو عدة قطع ، لكنه لم يتبخر تمامًا بتأثير حرارة الاحتكاك فى أثناء اختراقه الغلاف الجوى للأرض. وفى كل يوم يصل إلى الأرض على الأقل نحو ألف مليون قطعة صخرية ومعدنية ، غير أن معظمها لا يزيد حجمه عن حجم حبة التمر ، وهى تفقد الكثير من وزنها وتتكسر أثناء رحلتها وتحترق أثناء اجتيازها الغلاف الجوى . تحدث النيازك الكبيرة حفرًا حال اصطدامها بالأرض ، ومثل تلك الحفر تحدث بصورة كبيرة مرة كل ألف سنة على الأكثر . وأكبر ارتطام نيزكى معروف شهدته الأرض كان فى سيبريا عام ١٩٠٨م ، حيث سقطت كرة نارية فى (تنجوسكا) أحالت الليل إلى نهار ودمرت كل ما حولها فى نطاق ٣٠ كيلو مترًا مربعًا واقتلعت الأشجار فى مساحة تبلغ ٢٠٠٠٠ كيلو متر مربع .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحجارة .

الكسل :

الكسل فى اللغة : التثاقل والفتور عما لا ينبغى أن يتثاقل والفتور عما لا ينبغى أن يتثاقل عنه . يقال : كسل عن الشىء كسلاً فهو كسل وكسلان ، والجمع كسالى. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ** ﴾ [التوبة : ٥٤] . والكسل ظاهرة تحدث لدى بعض أنواع الحيوانات ، كتلك التى تدخل فى السبات الشتوى أو الصيفى . حيث تقضى الوقت فى مخابئها وتتثاقل عن الخروج تجنبًا للظروف المناخية الشديدة عليها . والكسلان أحد القردة التى تأكل الثمار ، والتى تتسم ببطئها الشديد فى ممارسة النشاط الذى تقوم به .

كشط السماء :

الكشط مصدر من الفعل (كشط) . يقال : كشطه عنه كشطًا : أزاله عنه . وكشط الجلد عن الذبيحة وتنحيته . ولأكشطنّ عن أسرارك : لأكشفنّ . وكشط الحرف : محاه وأزاله . وكشط غلالة اللبن : جمعها . وانكشط روعه : ذهب خوفه . وتكشط السحاب: تقطع وتفرق. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ** ﴿١١﴾ ﴾ [التكوير] .أى : نزعت وطويت ، قال مجاهد : اجتذبت. وقال السدى : كشفت. وقال الضحاك : تنكشط فتذهب. وقال الشوكانى: تشققت وأزيلت . وقال مخلوف : « قلعت وأزيلت ، فلم تبق سماء تغطى ما تحتها ، كما يكشط الإهاب عن الذبيحة . والكشط : قلع عن شدة التصاق » .

والكشط ـ كاصطلاح ـ يمكن أن يستخدم بديلاً لكلمة (الكحت) Currettage التى تستخدم فى الطب للدلالة على العملية التى تجرى بآلة تسمى : (المكحتة) لإزالة أغشية أو أشياء أخرى من داخل تجاويف الجسم ، كما فى حالة كشط الغشاء المخاطى لجدران الرحم .

وقال سيد قطب : « وأول ما يتبادر إلى الذهن من كلمة السماء هو هذا

الغطاء المرفوع فوق الرؤوس . وكشطها : إزالتها ، فأما كيف يقع هذا وكيف يكون فلا سبيل إلى الجزم بشيء ، ولكننا نتصور أن ينظر الإنسان فلا يرى هذه القبة فوقه نتيجة لأى سبب يغير هذه الأوضاع الكونية ، التى توجد بها هذه الظاهرة . وهذا يكفى » .

وقد زعم الدكتور حسب النبى أن كشط السماء « حدث حقيقى يعترف به العلم الحديث على ضوء اكتشاف المادة والمادة المضادة ، وتحول المادة إلى طاقة » . ويقع ذلك ـ عنده ـ حينما « تلتقى جميع المجرات بنجومها وكواكبها وأقمارها فى انفجار هائل تلتقى فيه المادة والمادة المضادة فيزول الكون » .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرحم .

الكشف :

الكشف: الإزالة والرفع. يقال : كشف الشيء : رفع عنه ما يواريه ويغطيه، والضر: ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة فى بدن، وفى التنزيل العزيز : ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس : ١٢] ، وفيه أيضًا : ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦)﴾ [الإسراء]. والكشف أيضًا: الإظهار . قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾

[النمل : ٤٤]

والكشف Discovery كمصطلح فى علم الجيولوجيا هو العثور لأول مرة على أية مادة معدنية جديدة فى مكان معين. وبئر الكشف Discovery Well هى بئر يثبت وجود البترول أو الغاز فيها فى تجمع لم يكن معروفًا أو منتجًا من قبل .

ونقترح استخدام تعبير (كشف الضر) فى الطب للدلالة على عودة العافية إلى المريض ، وعودة صحته إلى ما كانت عليه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الاستكشاف . ٢ ـ البئر . ٣ ـ البحث .

٤ ـ التنقيب . ٥ ـ الضر . ٦ ـ المرض .

الكظم :

الكظم : إمساك النفس عند الغضب ، وعدم إظهاره مع القدرة على الإيقاع بالمعتدى ، فهو كاظم وكظيم .

وأصل الكظم مأخوذ من قول العرب : كظم السقاء إذا ملأه وسد فاه ، وكظم مجرى الماء : سده ، والكظم : مخرج النفس من الحلق ، والكاظم : الممسك على ما فى نفسه عند الغضب .

فكظم الغيظ تجرعه ، واحتمال سببه ، والصبر عليه ؛ وهناك تلازم بين مراحل ثلاث فى هذا المجال : كظم الغيظ ، والعفو والإحسان ، فكظم الغيظ أولى المراحل ، وبه يرد الغضب فى الجوف ولا يظهر ، والعفو ثانى المراحل ، وبه يتجافى الإنسان عن الذنب ويترك مؤاخذة المذنب ، وهى مرحلة أرفع درجة من سابقتها ، وتحتاج إلى قدرة أكبر ، فقد يكظم الإنسان غيظه على غيظ وحقد على المعتدى ، أما العفو فهو التسامح فى الذنب ، وترك المؤاخذة عليه .

ثم تأتى ثالثة المراحل وهى الإحسان ، وهى الأرفع والأسمى ، ففيها ينتقل الإنسان من مرحلة كظم الغيظ ، ومرحلة العفو عن المسىء ، إلى مرحلة الإحسان إليه، وبذل المروءة إليه، ومقابلة السيئة بالحسنة ، وتحتاج ـ بالطبع ـ إلى قدرة أكبر، وسمو فى الأخلاق أكثر ، وعلو فى الهمة .

وقد ذكر القرآن المراحل الثلاث فى عرضه لصفات المتقين ، وتدرج بها من الأدنى إلى الأعلى ، حيث قال تعالى : ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)** ﴾ [آل عمران] ، وكظم الغيظ من فضائل الأخلاق ، فبه تذوب كثير من خلافات الناس ، وتحل كثير من مشاكلهم اليومية، فلو استعمل الإنسان يده فى الرد على كل مخطئ ما انتهى يومه إلا وهو فى غياهب السجون ؛ لأن طبيعة الحياة المعقدة ، وتعاملات البشر المتنافرة ، تحدث كل لحظة مشكلة ، وقد رسم الإسلام لنا أسلوب المواجهة الحكيم ، وتدرج به ليأخذ كل منا منه قدر استطاعته .

وقد عامل الإسلام الإنسان على أساس بشريته ، وفطرته الغاضبة الكاظمة العفوة المحسنة ، وسمح للشخص أن يغضب ، ولكن عليه أن يمسك نفسه ، فإن كان أفضل فليعف، فإن كان أفضل فليحسن. وقد تناول القرآن هذه الخلال الحميدة بصيغ متعددة، وكلها تتفق فى المعنى العام ، والهدف الكبير، قال تعالى: ﴿ وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [فصلت: ٣٤]، وقال تعالى توجيهًا لنبيه ونحن من خلفه : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) ﴾

[الأعراف]

ولما كان رسول الله قرآنًا يمشى على الأرض، بتطبيقه منهج السماء كما ينبغى، وأكثر مما ينبغى، مدحه ربه، فقال له مقررًا: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وكان الثناء الأكبر فى قوله : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ﴾ [التوبة] ، ثم : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) ﴾

[القلم]

نقول : كظم الرجل غيظه يكظمه كظمًا : رده وحبسه فهو كظيم ، وغيظه مكظوم ، وكظمه الغيظ أخذ به فهو مكظوم وكظيم ، ومنه فى التنزيل : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) ﴾ [القلم] أى إذ نادى يونس وهو مملوء غمًا وغيظًا ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) ﴾ [النحل] . أى امتلأ غيظًا وغمًا مما بشر به وهو الأنثى، والمعنى بكل صيغه يدور حول حبس الغم والهم والغيظ.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الغضب . ٢ ـ الغيظ .

الكعب :

يطلق الكعب فى اللغة على كل مفصل من العظام . والكعب أيضًا : العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم ، وهما كعبان فى كل قدم ، والعامة تسمى العقب كعبًا. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦].

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الساق .　　٢ ـ القدم .

الكف :

هى راحة اليد مع الأصابع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا** ﴾ [الكهف : ٤٢] . وهما كفان . وللقردة والغوريلا وإنسان الغاب والشمبانزى كفوف فى أيديها وأرجلها . وتسير الغوريلا على أربع مما يجعل ثقلها يتوزع على كفوف أيديها وأرجلها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأصبع .　　٢ ـ اليد .

الكفات :

الكفات فى اللغة : الموضع الذى يضم فيه الشىء ويجمع . يقال : كفت الشىء وإليه : ضمه إلى نفسه . وكفت الدرع بالسيف : علقها به فضمها إليه . وكفت الشىء كفتا : تقلب ظهرًا لبطن ، وبطنًا لظهر .

والكفت : صرفك الشىء عن وجهه . وكفت يكفت كفتا وكفاتا : أسرع فى العدو والطيران، وتقبض فيه. وفرس كفت : سريع . . . وعَدْو كفيت : سريع.

وقال الجوهرى : الكفت : السوق الشديد .

وقال الراغب فى قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (٢٦)** ﴾ [المرسلات] ؛ معناه : تضم الأحياء التى هى الإنسان والحيوان والنبات ، والأموات التى هى الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك .

والكفات : قيل : هو الطيران السريع ، وحقيقته قبض الجناح للطيران . ونقل ابن كثير فى تفسيره للكفات قول مجاهد : يكفت الميت فلا يرى منه شىء ، وقول الشعبى: بطنها لأمواتكم وظهرها لأحيائكم. وقال الإمام الشوكانى : ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥)** ﴾ أى : ضامة للأحياء على ظهرها، والأموات فى بطنها تضمهم وتجمعهم . وعلَّق (الأشقر) على ذلك بقوله : (فهم يكونون من تراب الأرض ، ثم يعيشون على ظهرها أحياء ، ثم ينقلبون فيها أمواتًا) .

ورجح الشيخ مخلوف أن تكون (كفات) جمع (كفت) ـ بكسر الكاف ـ وهو وعاء . والأرض أوعية ـ باعتبار أقطارها ـ للأحياء والأموات. ورأى بعض أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم أنه فى ضوء اللغة وأقوال المفسرين يمكن اعتبار كلمة (كفات) هى أدق وصف وأجمعه لواقع الأرض ، فهى كرة كفات من حيث الجريان والسرعة ، مسوقة بقدرة إلهية فى مدارها ، وفى الوقت نفسه تضم ما عليها من مخلوقات فى الحياة والموت .

الكفر :

كفر بالله ونقيضه الإيمان به ، وكفر بالنعمة ونقيضه الشكر .

نقول : كفر كفرًا وكفرانًا : فقد إيمانه ، فإذا قلنا : كفر بالله ، أو كفر بنعمة الله ، أو كفر نعمة الله؛ يعنى أنه فقد إيمانه بالله ، وجحد نعمته : ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا** ﴾ [البقرة : ٢٨] ، والكفور من بالغ فى الكفر، ومنه: ﴿ **إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ (١٥)** ﴾ [الزخرف]، ونظيره: كفار: ﴿ **إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)** ﴾ [إبراهيم] ، وقد يتمادى فى كفره بأن يجمع مع الكفر بالله الكفر بنعمه ورسله وكتبه . . . إلخ ، فيتكرر بذلك كفره ، ومنه : ﴿ **فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا (٥٠)** ﴾ [الفرقان] جمع كفر ، ومنه أيضًا : الكفران ، وهو فى النعمة أكثر ، ومنه قول الله : ﴿ **فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ** ﴾ [الأنبياء : ٩٤] .

ومن كفر النعمة قول فرعون لموسى : ﴿ **وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١٩)** ﴾ [الشعراء] . أى كفرت بنعمة التربية والتنشئة التى نلتها فى قصرى وتحت رعايتى . والكفر : ستر المرء استعداده الفطرى للإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر . . . وهذا لأن الاشتقاق الأصلى للكلمة يفيد التغطية والستر : ﴿ **كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ** ﴾ [الحديد : ٢٠] أى الزراع الذين يخفون الحب فى باطن الأرض ويغطونها بالتربة لتنبت ، ومنه : كفر نفسه بالسلاح : وتكفر به : أى لبس سلاحه ، وتستر به ، وكأن الإنسان غطى ما فطره الله عليه من تقبل فطرى للإيمان بالخالق . . . وغطى نعم الله عليه المستوجبة الشكر فجحدها . . . وغطى دلائله المستوجبة الاعتراف بالقدرة المطلقة لله ، ونقيضه الإيمان بالله ورسله وكتبه . . . إلخ مطلوبات الإيمان .

والكفر : عدم الإيمان بوحدانية الله أو برسالة الرسول ، أو بالشريعة المبلغة من الرسول عن الله ، أو عدم الإيمان بهن جميعًا : ﴿ **وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ** (٤٨) ﴾ [القصص]

والكفر : إما كفر إنكار ؛ ويكون بالقلب واللسان معًا فلا يعرف الله أو لا يعترف به أو يشرك به ، أو كفر جحود ؛ وهو الاعتراف بالقلب والإنكار باللسان والفعل كما حدث من إبليس ؛ إذ أعلن رد الأمر على الآمر ـ سبحانه ـ فرفض طاعة الله فى السجود لآدم ، وبعض أهل العلم من البشر ممن كانوا يعرفون الرسول قبل بعثته ، فلما بعث أنكروه وهم أعلم الناس به : ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** ﴾ [البقرة : ٨٩] ، أو كفر عناد ؛ كأن يعرف بقلبه ولسانه ، ثم لا يدين دين الحق كأبى طالب وكثير من صناديد قريش الذين يعرفون أن للكون إلهًا وأن محمدًا لا يكذب قط ومع ذلك لم يدخلوا الإسلام بغيًا وعنادًا ، أو كفر نفاق ؛ وهو أن يقر بلسانه دون قلبه .

والكافر : من لا إيمان له ، وجمعه كفار : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ** ﴾ [التوبة: ٦٨]، وكفرة : ﴿ **أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ** (٤٢) ﴾ [عبس]، والمرأة كافرة : ﴿ **قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ** ﴾ [آل عمران: ١٣] ، والجمع كوافر، ﴿ **وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ** ﴾ [الممتحنة : ١٠] ، والكافر : إن أظهر الإسلام وأبطن الكفر كان منافقًا ، وإن صرح بالكفر ظاهرًا وباطنًا كان كافرًا ، وإن كفر بمحمد ﷺ وادعى إيمانه بديانة سماوية أخرى ورسول آخر كان كتابيًا ، وإن كفر بعد إيمان كان مرتدًا، وإن أشرك مع الله آلهة أخرى كان مشركًا . . . إلخ .

ومن الكفر بمعنى الكفر بالنعمة فى الحديث قول الرسول ﷺ :

« أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن » ؛ قيل: أيكفرن بالله ؟ قال : «يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت : ما رأيت منك خيرًا قط » [البخارى (٢٩)] .

ومنه أيضًا قال: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » [البخارى (٤٨)] .

ومنه فى كفر العقيدة :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « لولا حداثة قومك بالكفر ؛ لنقضت البيت، ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام » [البخارى (١٥٨٥)].

الكِفْل :

الكفل فى اللغة : النصيب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا** ﴾ [النساء : ٨٥] . والكفل أيضًا : المثل . وثمة معنى آخر للكفل يتصل بالحيوان لم يرد فى القرآن الكريم وهو الوبر الذى ينبت بعد الوبر الساقط .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل . ٢ ـ الأوبار .

الكلأ :

الكلأ فى اللغة : العشب ، رطبه ويابسه . ولم ترد كلمة (الكلأ) فى القرآن الكريم، وإنما ورد الفعل : ﴿ **يَكْلَؤُكُم** ﴾ الذى يشترك معها فى الجذر اللغوى (كلأ). قال تعالى : ﴿ **قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ** ﴾ [الأنبياء : ٤٢] . يقال : كلأ الله فلانًا كلئا : حفظه ، وكلأ فلان القوم ، رعاهم .

الكلاءة :

هى حفظ الشىء وتبقيته . يقال : كلأ الله فلانًا كلئًا وكلاء وكلاءة : حفظه، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ** (٤٢) ﴾ [الأنبياء] .

ويمكن استخدام كلمة (الكلاءة) فى الطب للدلالة على حفظ الأجسام والعينات والأعضاء .

الكلام :

الكلام فى أصل اللغة : الأصوات المفيدة . وهو عند المتكلمين : المعنى القائم بالنفس الذى يعبر عنه بألفاظ . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ** ﴾ [البقرة : ٧٥] . وفى القرآن الكريم

ما يشير إلى أن الدواب تتكلم . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ [النمل : ٨٢] ، وقال عز وجل : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ [النمل : ١٨]، وقال ـ سبحانه وتعالى ـ عن الهدهد : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل : ٢٢] .

ويدرك الكلام بحاسة السمع ، وهو يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعانى التى تحتها مجموعة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

والكلام فى الاصطلاح : هو القدرة على نطق الأصوات على هيئة كلمات ذوات معان مختلفة ، ويضبط القدرة على الكلام مركز فى الفص الجبهى بالدماغ يتميز به الإنسان وحده ، وتتكون الكلمات من ذبذبات الحبلين الصوتيين عادة ، وللإنسان القدرة على الكلام والصفير باستعمال الفم والنَّفَس دون الحنجرة .

وإذا أخذنا الدلالة اللغوية للكلام فى أصل اللغة وطبقناها على عالم الحيوان؛ فإن العديد من الحيوانات لها قدرة على الكلام أى إخراج الأصوات المفيدة ، بما فى ذلك الثدييات والطيور والبرمائيات والزواحف. ويستطيع الببغاء تقليد الأصوات البشرية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحنجرة .　　٢ ـ الصوت .

الكلب :

هو الحيوان النبَّاح ، والأنثى كلبة ، والجمع : أكلب وكلاب ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف : ١٨] .

والكلب (بفتح اللام) مرض معد يعرف برهبة الماء، ينتقل فيروسه بالعض من الفصيلة الكلبية إلى الإنسان وغيره، ومن ظواهره: تقلصات فى عضلات التنفس والبلع، وخيفة الماء، وجنون، واضطرابات أخرى شديدة فى الجهاز العصبى.

ويسير فيروس الكلب فى الجسم فى الألياف العصبية إلى الدماغ ، وكلما قربت العضة من رأس المصاب كان وصول الفيروس إلى الدماغ أسرع ، وتتفاوت

المدة بين الإصابة وظهور أعراض المرض من أسبوعين إلى سنة كاملة ، والمرض مميت حين يصل الفيروس إلى الدماغ .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العض . ٢ ـ المرض .

الكلوح :

هو زيادة عبوس الوجه ، يقال : كلح فلان كلاحًا فهو كالح ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ** (١٠٤) ﴾ [المؤمنون] ، والكالح : الذى قصرت شفته عن أسنانه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ السن . ٢ ـ الشفة .

الكلول :

الكلول : الضعف ، يقال : كلَّ كلولاً وكلالة : ضعف ، فهو كليل وكَل ، والكَلُّ : من يكون عبئًا على غيره ، والضعيف ، قال تعالى : ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ** (٧٥) **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ** ﴾ [النحل] .

والكليل: الضعيف أو المتعب، والكلالة: أن يموت المرء وليس له والد أو ولد يرثه ، والكلول Fatigue فى الاصطلاح : هو إحساس عام بالتعب والإنهاك ، وهو رد فعل طبيعى للإجهاد الجسمانى أو التوتر الانفعالى أو عوز الراحة ، والكلول : الذى لا يخف مع الراحة قد يكون عرضًا لمرض نوعى أو لضعف عام أو إنهاك عصبى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الضعف . ٢ ـ المرض .

الكمه :

هو العمى يولد به الإنسان، ويقال : كمه الرجل : إذا عمى أو صار أعشى ،

فهو أكمه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي** ﴾ [المائدة : ١١٠]. وقال الراغب الأصفهانى: « الأكمه : هو الذى يولد مطموس العين ، وقد يقال : لمن تذهب عينه » .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأكمه . ٢ ـ العمى .

٣ ـ البصر . ٤ ـ العشا . ٥ ـ العين .

الكناية :

ويُطلق عليها التَّعريض والتَّلويح والرَّمز والإشارة ، أو تُطلق تلك الاصطلاحات على درجاتها من البُعد والقُرب إلى غير ذلك ، وعنون لها العسكرى بالمماثلة، وعلى أى حال فهى أبلغ وأوقع فى البلاغة من الإفصاح، وقد بيَّنها عبد القاهر فقال : أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة ، ولكن يجىء إلى معنى هو تاليه وردفه فى الوجود فيومئ به إليه ، ويجعله دليلاً عليه . ومن أمثلتها فى التنزيل قول الله تعالى : ﴿ **وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا** ﴾ [النحل : ٩٢] فكنى عن العمل ثم إحباطه بمن تغزل ثم تفسد غزلها بعد أن أحكمته بحمقها وإهمالها . ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** (٢٩)﴾ [الإسراء] فكنى عن البخل والشح بغل اليد وحبسها عن الإنفاق وكنى عن المبالغة فى الإنفاق باليد المبسوطة بسطًا كبيرًا .

وكان القرآن يلجأ إلى الكنايات سترًا وحياءً من ذكر بعض الأمور التى يستدعى الحياء سترها كمعاشرة المرأة ، وغير ذلك ، ومن تلك الكنايات قوله تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ... فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ** ﴾ [البقرة : ١٨٧] ففى الآية عدة كنايات ، فقوله تعالى: ﴿ **الرَّفَثُ** ﴾ كناية عن الجماع وكذلك قوله : ﴿ **بَاشِرُوهُنَّ** ﴾ كناية عن المعاشرة الزوجية ، وفى قوله: ﴿ **يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ** ﴾ كناية عن ظهور الفجر.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] فكنى بالحرث عن إتيان المرأة فى المنبت كيفما يريد الزوج . ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] فالملامسة كناية عن الجماع ، ومنه قوله عما وقع من زليخة ليوسف عليه السلام : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف : ٢٣] . فالمراودة كناية عما تطلبه المرأة من الرجل .

ومن كنايات القرآن عن الجماع ، ثم عن تقدم الحمل ، قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَت ﴾ [الأعراف : ١٨٩] . قال ابن عباس : إن الله عز وجل كريم حليم يكنى .

وكنى عن النساء أيضًا بقوله تعالى : ﴿ أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ (١٨) ﴾ [الزخرف] . فكنى عنهن بمن ينشأ فى الترف والتزين والانصراف عن أمور الحياة الشاقة . ومن روائع كنايات القرآن عن اتصال الرجل بالمرأة ، المستلزم عدم رد المهر مهما كثر نتيجة لهذا الاتصال ، واحترامًا لخصوصية تلك المعاشرة ، قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا (٢١) ﴾ [النساء] فكنى عنه بالإفضاء .

ومن الكنايات الجليلة القدر فى مجال العلاقات الأخوية بين المسلمين قول الله تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات : ١٢] فكَنَّى عن الغيبة بأكل الإنسان لحم أخيه الإنسان ، وزاد على بشاعة العمل أن جعل المأكول لحمه أخا للآكل ، والفعلان يلتقيان ففى كليهما تمزيقُ وهتكُ للآخر لحمًا أو عرضًا .

الكُنَّس :

الكُنَّس جمع كانس ، وهو الظبى إذا دخل فى كناسه (والكناس : مولج فى الشجر يأوى إليه الظبى ليستتر) . وفى التنزيل العزيز : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) ﴾ [التكوير] والظبى من جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والمجوفات القرون ، أشهرها الظبى العربى ، الذى يقال له : الغزال الأعفر.

وجمع الظبى ظباء . والأنثى : ظبية . والظباء أصلاً من حيوانات الغابة ، وإن كانت بعض أنواعها تقطن الأحراش وتتغذى على الأوراق والغصينات . وقد تأقلم الكثير من أنواعها الأخرى للحياة فى السهول .

والظباء حيوانات مجترة تنتمى إلى الفصيلة البقرية ، وتشبه الماعز إلى حد ما، وإن كان الكثير من أنواعها ضخم الحجم وشبيهًا بالأبقار . ويقتصر وجودها على قارتى آسيا وإفريقيا . وهى تعد أجمل الثدييات الحافرية . ومن أشهر أنواع الظباء: المها، والبونجو، والدايكر، والعلند والنيالا، والتيل kob والامبالا .

الكهف :

الكهف فى اللغة هو : البيت المنقور فى الجبل ، أو كالغار فى الجبل إلا أنه واسع . والكهف أيضًا : الملجأ. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ** ﴾ [الكهف : ١٦] . وقال المفسرون : « الكهف هو المغارة فى الجبل إلا أنه واسع ، فإذا صغر فهو غار » .

وعرفه معجم الجيولوجيا الصادر عن مجمع اللغة العربية بأنه مكان مجوف من الأرض .

ويرد الجيولوجيون تكوين الكهوف إلى تأثير المياه الجوفية المحملة بثانى أكسيد الكربون. فهذه المياه تهاجم الصخور المحتوية على كربونات الكالسيوم (مثل الصخور الكلسية) من خلال الشقوق أو مستويات التطابق . وبعد انحلال (الكالسيت) من بين هذه الصخور نجد أن هذه المياه سوف تساعد على توسيع الفتحات بحيث يمكن أن تشبه الغرف . وإذا كانت هذه الغرف قريبة من سطح الأرض وكبيرة لدرجة يتمكن الإنسان من دخولها فإنها تعرف بالكهوف . ومعظم الكهوف العالمية الكبيرة تنشأ فى الطبقات القليلة الانحدار المكونة من الصخور الكلسية الواقعة تحت المستوى المائى ، وخصوصًا تلك الطبقات التى تكون فيها حركة المياه بطيئة بحيث لا تتعدى سرعتها عشرة أمتار فى السنة أو أن تكون ناتجة من مرور المياه خلال الفواصل الرئيسية الموجودة فى الصخور الكلسية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التغور .　　٢ ـ الجبل .

٣ ـ الغار .　　٤ ـ المغارة .

الكهل :

الكهل من البشر: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ** (٤٦) ﴾ [آل عمران] .

والكهل : من وخطه الشيب ، أو اجتمعت قوته وكمل شبابه . ويقال : اكتهلت النعجة إذا انتهى سنها . والكاهل من الإنسان ما بين كتفيه أو مَوْصل العنق فى الصلب . والكاهل من الفرس : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . والكاهل أيضًا : صوت الفحل الهائج .

والمعروف أن عيسى عليه السلام رفعه الله إليه وهو فى سن الثالثة والثلاثين .

والكهولة : فترة من حياة الإنسان تبدأ بعد مرحلة النضوج وتنتهى بمرحلة الشيخوخة ، والكاهل من الإنسان ما بين كتفيه أو موصل العنق فى الصلب .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الصلب .　　٢ ـ العنق .　　٣ ـ الشيخوخة .

الكوكب :

الكوكب فى اللغة : بريق الحديد أو الحصى وتوقده ، وبياض العين ، والسيف ، وقطرات من الجليد تقع بالليل على الحشيش فتصير مثل الكواكب . والكوكب: الطلق من الأودية . والكوكب : الجبل . والكوكب فى علم الفلك: جرم سماوى يدور حول الشمس ويستضىء بضوئها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا** ﴾ [الأنعام : ٧٦] . وجمع الكوكب: كواكب . قال تعالى: ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ** (٦) ﴾ [الصافات] .

ويقال : غلام كوكب إذا كان حسن الوجه ، ويوم ذو كواكب أى : ذو شدائد ، كأنه أظلم حتى رئيت فيه كواكب السماء . والكوكب فى علم الفلك : جرم سماوى يدور حول الشمس ويستضىء بضوئها .

وجاء فى القرآن الكريم: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف : ٤] . ولهذا يعتقد بعض الباحثين أن كواكب المجموعة الشمسية هى أحد عشر كوكبًا ، ولكن الإنسان لم يعرف منها حتى الآن غير تسعة هى بحسب قربها من الشمس : عطارد والزهرة والأرض والمريخ والمشترى وزحل وأورانوس ونبتون وبلوتو . أما خارج المجموعة الشمسية فقد تم بالفعل اكتشاف أكثر من خمسين كوكبًا فى غضون السنوات الخمس الأخيرة من القرن العشرين .

وفى علم الجيولوجيا يعرف الكوكب بأنه أحد الأجسام السماوية التسعة التى تدور حول الشمس فى مسارات بيضاوية وفى نفس الاتجاه ، أو هو أى جسم مماثل فى مجموعة نجمية أخرى . والكوكب يبدو لامعًا لقيامه بعكس الضوء الساقط عليه من الشمس .

الكى :

هو حرق الجلد بحديدة محماة ونحوها ، يقال : كواه كيا وكيَّة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] .

والكى Cautery فى الاصطلاح : هو إحراق الجلد أو الغشاء المخاطى بآلة ساخنة أو مادة كاوية أو تيار كهربائى بقصد العلاج ، وهو أسلوب قديم لجأ إليه الإنسان لعلاج كثير من الأمراض والأوجاع ؛ لأنه كان يجهل الأسباب الحقيقية للمرض، ولم تكن لديه وسائل كافية للعلاج .

أما فى العصر الحديث فقد تقلص استخدام الكى كثيرًا ، فلم يعد يستخدم إلا فى حالات خاصة كعلاج قروح عنق الرحم ، وتكوى بقية الزائدة الدودية بعد استئصالها جراحيًا بحمض الكربوليك (الفينول) .

وقد كان من الشائع فى الماضى كى الجروح، أما اليوم فلا يستعمل هذا العلاج إلا فى بعض الجروح الناجمة عن عضة الكلب أو غيره من الحيوانات التى قد تكون مصابة بالكلب .

والكى إحدى الوسائل المتبعة فى وسم الأنعام والخيول لمعرفة أصحابها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرحم .　　٢ ـ العض .

٣ ـ الكلب .　　٤ ـ المرض .

الكيد :

الكيد : الخبث ، والاجتهاد فى المكر لإرادة ضرر الغير خفية واحتيالاً ، وهو من الله للخلق تدبير بالحق ، به يجازى السيئة منهم بالسيئة ، والشر بالشر : ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦)**﴾ [الطارق] ، فكيدهم مكر وخبث ، وكيد الله رد وانتقام ، وسمى كيدًا من باب المشاكلة ، ومنه أيضًا تدبير الله ليوسف ليأخذ أخاه : ﴿ **فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦)** ﴾ [يوسف] .

والكيد من الخلق للخلق احتيال بالسوء لإيقاع الضرر على الآخرين،ومنه قوله تعالى عن كيد قوم إبراهيم له: ﴿ **فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ (٩٨)** ﴾ [الصافات] ، ﴿ **وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ (٧٠)** ﴾ [الأنبياء]، وتبييت النية من إخوة يوسف لإيقاع الضرر به : ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٥)** ﴾ [يوسف] ، ومثله كيد النسوة له : ﴿ **فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨)** ﴾ [يوسف] .

ومن هنا نرى أن صفة الكيد تكون محمودة ، إذا كانت بالحق ردًا على الباطل، كما فعل إبراهيم حينما أراد تكسير الأصنام التى يعبدها قومه من دون الله، وقال : ﴿ **وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨)** ﴾ [الأنبياء] .

فكيد إبراهيم نَصْرٌ للتوحيد وإزهاق للطاغوت ، وتكون مذمومة ـ وهو الأشهر لهذا الخلق ـ إذا كانت باطلاً يهدف صاحبها إلى إلحاق الإيذاء بالغير على أى وجه ، وهى بهذا تكون نوعًا من الاعتداء على الغير ، وتنافى مكارم الأخلاق التى يدعو إليها الإسلام ، وهى ألصق ما تكون بخلق الخونة والطغاة والظالمين : ﴿**وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢)** ﴾ [يوسف] ، وقد حرمها الإسلام .

والكيد حيلة الضعفاء فهو اعتداء فى الخفاء،ولا يسلك هذا المسلك إلا الخائف من المواجهة ، ولذا استخدمته النساء بحذق كبير ، وأشهر مكائد النساء ما كادته النسوة لبنى الله يوسف ، وقد قال الله مصوراً كيدهن على لسان العزيز : ﴿ **فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨)** ﴾ [يوسف] . كما أنه من مسالك الشيطان التى يتبعها مع الإنسان ، ومع تقوى العبد وقربه من ربه يضعف هذا الكيد ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)** ﴾ [النساء] .

وقد رسم الإسلام الطريقة المثلى لمواجهة كيد الكائدين ، فأول ما يجب على الإنسان فعله هو اللجوء إلى الله ، كما فعل يوسف فى مواجهة كيد النسوة ، قال تعالى على لسانه : ﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤)** ﴾ [يوسف] ، والخطوة الثانية عليه أن يتحصن بالصبر والتقوى ، تلك درع متينة تقيه من كيد الكائدين ، قال تعالى: ﴿ **وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)** ﴾ [آل عمران] .

والكيد بالباطل لا يخيف المؤمنين ، ولا ينبغى أن يخيفهم ، فكيد الكافرين والمنافقين لا يصل بهم إلى شىء ، وقد وعدنا الله بذلك إذ قال : ﴿ **وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (٢٥)** ﴾ [غافر] ، وأكثر من ذلك فإن كيدهم يرد إلى نحورهم، وفى هذا تطمين لجماعة المسلمين إذا أحسنوا الظن بالله ، قال تعالى : ﴿ **أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ (٤٢)** ﴾ [الطور] .

نقول : كاده يكيده كيدًا ومكيدة : مكر به وأراده بسوء ، وتكايد الرجلان: تماكرا ، والمكيدة : الخديعة وجمعها مكايد .

الكيفية :

الكيفية مصدر صناعى من لفظ (كيف) ، زيد عليها ياء النسب وثاء للنقل من الاسمية إلى المصدرية ، وكيفية الشىء : حاله وصفته ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا** ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

والكيفية إن اختصت بذوات الأنفس تسمى كيفية نفسانية كالعلم والحياة ، وإن كانت راسخة فى موضعها تسمى ملكة .

والسؤال عن الكيفيات فى علم وظائف الأعضاء هو إحدى أدوات البحث والوصول إلى الحقيقة .

أما كيفية إنزال القرآن الكريم ففيها ثلاثة أقوال :

١ ـ القول الأول : نزل إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجمًا طوال فترة الرسالة وهى : (عشرون سنة أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون).

٢ ـ القول الثانى : نزل إلى سماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ـ على الاختلاف فى فترة الرسالة ـ ينزل فى ليلة القدر من كل عام ما يوحى به إلى النبى طوال العام ، ثم ينزل على النبى منجمًا طوال العام .

٣ ـ القول الثالث : ابتداء نزول الوحى كان فى ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجمًا والمشهور والصحيح هو الرأى الأول .

كيفية الوحى :

أما وحى جبريل عليه السلام إلى النبى ﷺ فله كيفيات :

١ ـ أن يأتيه الوحى فى مثل صلصلة الجرس .

٢ ـ أن يأتيه فى صورة رجل ، كما كان يأتيه فى صورة دحية الكلبى .

روى البخارى فى صحيحه عن عائشة رضي الله عنها : أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحى ؟ فقال: «أحيانًا يأتينى مثل صلصلة الجرس،وهو أشدّه علىَّ، فيفصم عنّى وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لى الملك رجلاً فيكلمنى فأعى ما يقول». قالت عائشة رضي الله عنها: وقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا. [البخارى (٢)] .

هل المنزل اللفظ والمعنى أو المعنى فقط ؟

فى نزول القرآن باللفظ والمعنى أو المعنى فقط ثلاثة أقوال :

١ ـ إن جبريل نزل باللفظ والمعنى .

٢ ـ إنه نزل بالمعنى فقط ، والنبى ﷺ عبر عن هذه المعانى بلغة العرب.

٣ ـ إن جبريل ألقى عليه المعنى ، وهو الذى عبر عنها بلغة العرب ، وأهل السماء يقرؤونه بالعربية ، ثم أنزل بالعربية بعد ذلك .

الكيل :

الكيل فى اللغة : مصدر (كال) الطعام من باب باع. والمكيال : التقدير به، كَيْلَ : ما يكال .

وردت كلمة « كيل » ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ستة عشر موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ** ﴿٣﴾ ﴾ [المطففين] ، وقوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ** ﴿٢﴾ ﴾ [المطففين] .

والمماثلة تعتبر فى المكيل كيلاً وفى الموزون وزنًا ، والمعتبر غالب عادة أهل الحجاز فى عهد رسول الله ﷺ وما جهل يراعى فيه عادة بلد البيع ، وهذا هو قول جمهور الفقهاء . أما مالك فقال : يجوز بيع الموزونات بعضها ببعض جزافًا.

واستدل الجمهور بقول النبى ﷺ : « الذهب بالذهب وزنًا بوزن ، والفضة بالفضة وزنًا بوزن ، والبر بالبر كيلاً بكيل ، والشعير بالشعير كيلاً بكيل » [مسلم (٨١/١٥٨٧)] ، وما عدا الذهب والفضة من الموزونات مقيس عليهما ومشبه بهما ولأنهما جنس يجرى فيه الربا فلم يجز بيع بعضه جزافًا كالمكيل ؛ ولأنه موزون من أموال الربا فأشبه الذهب والفضة .

وعلى قول الجمهور لا يجوز بيع المكيل وزنًا، ولا بيع الموزون كيلاً؛ لأن التماثل فى الكيل مشترط فى المكيل والوزن فى الموزون لأنه إذا باع رطلاً من الكيل برطل حصل فى الرطل من الخفيف أكثر مما يحصل من الثقيل فيختلفان فى الكيل، وإن يعلم لكن يجهل التساوى ولا يصح البيع مع الجهل بالتساوى كالبيع جزافًا .